

22) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف

رحمه الله تعالى باب ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله - 00:00:00

بمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان عدم الرضا بالحلف بالله ينافي كمال التوحيد لدلالته على قلة تعظيم الله عز وجل. فالشخص الذي تحلف له بالله ولا يقتنع واذا حلفت له بالمخلوق اقتنع. وهاب هذا الشيء واجله. هذا لا شك انه يعني خلل عظيم في التوحيد.

فمن لم يقنع بالحلف بالله هذا ناقص - 00:00:15

فلذلك هذا الباب مناسب جدا لهذا الكتاب ثم قال عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا

بابائكم من حلف بالله فليصدق - 00:00:37

ومن حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى فليس من الله. رواه ابن ماجة بسند حسن لا تحلفوا بابائكم هذا نهى عن القسم بالاباء.

طبعاً الاباء هو يدخل فيه كل كل يعني الاباء والاجداد او الامهات او - 00:00:52

كل هذا لانه هو المعروف عندهم عند العرب كانوا يقولون وابيك لا وابيك لا افعل هذا يعني احلف بابيك والا هو قيد ليس له مفهوم.

يعني ليس مفهوم مخالفة انه يجوز الحلف بالامهات - 00:01:11

او الجدات او الاعمام والاخوان لا هذا قيد لا مفهوم له. وانما يسميه الاصوليون يقولون هذا قيد مخرج مخرج الغالب قيد مخرج

الغارب. بمعنى انه هذا اللفظ استعمل مجازاً لما هو شائع وشائع وذائع - 00:01:27

ليس له مخالفة ليس له مفهوم مخالفة. ليس معناها انه يجوز الحلف بالامهات. واضح لماذا؟ لماذا قلنا هذا؟ لانه تقدم النهي عن الحلف

بغير الله مطلقاً. في الابواب السابقة. من حلف بالله فقد كفر او اشرك - 00:01:46

قوله من حلف بالله قوله من حلف بالله فليصدق اي وجوباً تعظيماً لله وتعظيماً لليمين بالله. لان الصدق واجب ولو لم يحلف بالله

فكيف اذا حلف به يعني انت مطالب انت المسلم مطالب بان تكون صادقاً والا تكذب. فكيف اذا اذا اقترن مع مع القول الصدق الحلف -

00:02:05

فلا شك ان هذا اولى بان يكون الانسان آآ صادقاً ومن حلف ومن حلف له بالله فليرضى اي وجوباً تعظيماً لليمين بالله. وهذا عام في

الدعوى وغيرها. سواء كان هناك خصومة بينك وبين شخص فارتفعت الى قاضي فحلف لك بالله ان هذا ليس لك مثلاً - 00:02:37

ويكون يعني صادق في لسان فليرضى او لم تكن هناك خصومة مطلقاً. نعم قوله ومن لم يرضى فليس من الله ليس من الله يعني ما

معنى ليس من الله يعني هذا الرجل ليس من الله - 00:03:02

معناه ان الله بريء منهم معناه ان الله عز وجل بريء منه. وهذه صيغة وعيد. صيغة وعيد. هذا معنى الحديث. ومناسبتة واضحة اذا

استفدنا هذا الحديث الوعيد الشديد في حق من لم يقنع بالله. ولم يقنع في الحلف بالله - 00:03:24

وجوب الصدق في اليمين تحريم الكذب في اليمين. حسن الظن بالمسلم ما لم يتبين خلافه. وجوب تصنيف من حلف بالله اذا كان من

اهل كان يعني هو اصلاً فاجر ومعروف عنه الكذب والفجور وهذا شيء اخر والله اعلم. باب قول ما شاء الله وشئت - 00:03:48

عن فتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي

صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه. هذا الباب -

[00:04:14](#)

ندخل في باب قول الله تعالى في الباب السابق باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقد سبق بيان مناسبة اذا هذا الباب نستطيع ان انه فصله من فصول ذاك الباب - [00:04:34](#)

الذي سبق دراسته في الدرس السابق قتيلة بنت صيفي الجهنية الجهانية صحابية رضي الله تعالى عنها هذا حديث عجيب وهذا حديث صححه يعني الحاكم وابن حجر في الاصابة في معرفة الصحابة. هنا يهودي ينكر على الصحابة - [00:04:46](#)
مخالفات عقائدية يعني يهودي يعطي درسا في العقيدة ويصحح اخطاء عقدية. لمن؟ لصحابة وفي اي زمان في زمن النبوة يقره
يقول كلام الصينودي صح شي عجيب جدا يعني وهذا يدل على ان الحق ليس فوقه احد - [00:05:16](#)

الحق فوق كل شيء فوق كل شيء حق احق ان يتبع. هو فوق الكل. ما شاء الله وشئت يعني ما حكم ان يتكلم الانسان بهذا لا هل يجوز على فاورد هذا الحديث؟ قال اذ جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

طبعاً يعني وهو في النهاية يظل يهوديا لكن هذا الكلام الذي قاله حق فيعني لا يقال انت يهودي وانتم اصلاً دينكم كله شرك طيب هذا موضوع اخر لا شك فيه. ولكن هذا الكلام الذي قاله وهذه المسألة التي تكلم عنها اليهودي صحيحة - [00:06:02](#)
قال قال اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم انكم تشركون يعني انتم الذين تقولون انكم مسلمون وتدعون الى التوحيد قد وقع منكم الشرك تقول انكم يقصد به المسلمين. تشركون تقولون ما شاء الله وشئت. طبعاً المقصود بالشرك هنا شرك الاصغر. ما شاء -

[00:06:22](#)

الله وشئته. هذا الشرك الاول. الشرك الثاني وتقولون والكعبة يعني تحلفون بغير الله ما شاء الله هو شتا تشريك في المشيئة. والكعبة هذا حلف بغير الله. فامرهم الفوائد تفيد الترتيب والتعقيم. يعني مباشرة بعد ان قال اليهودي هذا مباشرة امر الصحابة قال انتهوا عن هذه الاشياء - [00:06:46](#)

فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت وقول قول اليهودي انكم تشركون هذا ليس فيه تعميم - [00:07:15](#)

اعلان القائل كيف اقر النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي على هذا التعميم؟ وهذا خطأ يعني ليس كل كل الصحابة يفعلون هذا صح وانه وقع من بعض الصحابة. نقول اصلاً لفظ اليهودي ليس فيه تعميم - [00:07:43](#)

هو يقصد ان هذا الامر يقع من المسلمين هذا القصة العجيبة فيها فوائد ان قول ما شاء الله وشئت والحلف بغير الله شرك اصغر وفيه اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهذا اليهودي على اعتبار هذين الشيئين من الشرك. وفيه معرفة اليهود بالشرك الاصغر -

[00:07:59](#)

يعني هذا حتى عند اليهود يعرفون انه شرك. وفيه فهم الانسان اذا كان له هوى وفيه قبول الحق ممن جاء به وان كان عدوا مخالفا في الدين وفيه ان الشرك الاصغر لا يخرج من الملة - [00:08:33](#)

وفيهِ الابتعاد عن الالفاظ المخلة بالعقيدة واستبدالها بالالفاظ البعيدة عن الشرك بالله. وفيهِ ان العالم اذا نهى عن شيء فانه يبين البديل الذي يغني عنه اذا امكن. لو نهاهم عن قول ما شاء الله ما شاء الله وشئت اعطاهم بديل - [00:08:56](#)

قولوا ما شاء الله ثم شئت ما نهاه عن الحلف بغير الله اعطاهم بديل. قال الحلف بالله. فهذه من محاسن الشريعة انها في كثير من الاحيان ليس دائما اذا نهى - [00:09:16](#)

عن شيء تأثيره الشريعة حرمت الزنا البديل ايش الزواج حرمت الخمر البديل اشرب كل العصائر حرمت اكل لحم الخنزير وبديل كل ما شئت من اللحوم حرمت الربا واباحت انواع التجارة الاخرى. هذا في الغالب واحيانا تحرم الشريعة اشياء ولا يكون لها بديل. ليس كل شيء يشترط له بديل - [00:09:28](#)

وفيهِ ان النهي عن الشرك عام حتى بالكعبة التي هي بيت الله في ارضه. فكيف بغيرها وفيهِ اثبات المشيئة لله واثبات مشيئة للعبد

خلافًا للجبرية. والله اعلم وله ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت -
[00:09:55](#)

قال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. قوله وله اى النسائي قوله اجعلتنى هذه الهمزة الاستفهام الانكار ينكر به النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل. ندا يعني شريكا - [00:10:22](#)

وهذا ايضا يصب في نفس الموضوع السابق في قوله ان ما شاء الله وشئت ان فيه التسوية بين الخالق والمخلوق واعتبار هذا من اتحاد الشريك وهذا لا يجوز اذا هذا الحديث ما فائدته؟ انه يفسر اية فلا تجعلوا لله اندادا. وهنا قال له اجعلتنى - [00:10:40](#)
فدل هذا على صحة تفسير ابن عباس الوارد في تلك الاية. اذا قول الانسان لشخص ما شاء الله وشئت هذا يدخل في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا. استفاد من هذه القصة النهي عن قول ما شاء الله وشئت. ان من سوى العبد بالله ولو في الشرك الاصغر فقد -
[00:11:03](#)

وفيه ايضا انكار المنكر وقال اجعلت لله ندا؟ هذا استفهام وفيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حمى حمى التوحيد. ثم اورد حديثا ايضا عجيبا جدا ومن غرائب الامور - [00:11:25](#)

قال ولابن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها طفيل ابن عبد الله ابن الحارث ابن سخبرة الازدي صحابي ليس له الا هذا الحديث لم يروي ايه اللي هذا الحديث؟ وهو اخو عائشة لامها - [00:11:46](#)
ليس شقيقا بنجهز الام. قال رأيت كأني اتيت على نفر يعني عشيرة او رهد من اليهود وقلت انكم لانتم القوم يعني انتم نعم القوم لولا مشكلة واحدة عندكم انتم يهود نعم القوم. وافين. لكن عندكم مشكلة واحدة. لولا انكم تقولون عزيز ابن الله - [00:12:08](#)
يقولون عزيز هذا كان يحفظ التوراة عن ظهر قلب فعظمه اليهود وبالغوا فيه وجعله ولدا لله. ابنا لله. وقيل ان عزيزا كان نبيا فغلت فيه اليهود واضح؟ نعم وسبحان الله هذي الشخصية شخصية الوزير - [00:12:40](#)

تحتاج بحث اكثر. لان المعلومات التي عندنا عنها قليلة جدا دائما احنا نركز على النصارى قولوا المسيح ابن الله. صح؟ فخلينا نتكلم كثيرا عن اليهود يقولون ايضا ان عزيز بن نواة. ومن هو عزيز هذا؟ ما قصته بالضبط - [00:13:04](#)
لا نعرف عنه شيئا. طبعا هذا قصور منا يعني نحن وكاباك يعني في المحاضرات وفي مجالس العلم لا يتكلم عنه كثيرا فينظر فيها يحتاج الى بحث في تفسير قول الله عز وجل وقالت اليهود عزيز ابن الله. انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزيز ابن الله. قالوا اى رد عليه - [00:13:21](#)

يهود ردوا على الطفيل في المنام ماذا قال له؟ قالوا وانكم لانتم القوم يعني انتم نعم القوم ايها المسلمون لولا انكم عندكم مشكلة واحدة تقولون ما شاء الله وشاء محمد. عليه الصلاة والسلام - [00:13:45](#)
تسوون في الماشية بين الله ومحمد صلى الله عليه وسلم. ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم. لولا انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانكم لانتم القوم. لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. اليهود والنصارى انكروا هذا الشيء - [00:14:02](#)
فلما اصبحت يعني استيقظ في الصباح ودخل وقت الصباح. هذا اصبح تامة وليست ناقصة. اخبرت بها من اخبرت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل اخبرت بها احدا - [00:14:24](#)

قلت نعم قال فحمد الله واثنى عليه. يعني وقف في الخطبة وقال ان الحمد لله يعني بدأ جاء في مقدمة الخطبة. هذا معنى حمد الله واثنى عليه. يعني جاء بمقدمة الخطبة ثم قال اما بعد - [00:14:44](#)

فان طفيل رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان يميني كذا وكذا ان انهاكم عنها ما الذي كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان يسمع بعض الصحابة يقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:15:03](#)

من ان ينكر عليهم. جاء في رواية اخرى انه كان يمينه الحياء سبحان الله انه كان يمينه الحياء. هم. يعني سبحان الله شوفوا وهو نبي يعني لما ترد شخص انت - [00:15:25](#)

يعظمك تستحي انكر عليه وان كان الذي يفعله خطأ صح؟ يعني مثلا يعني احنا ما تجي ترى شخص مثلا اه يقبل يدك مثلا. طيب

وانت مثلا ترى ان هذا خطأ. مفروض تنكر عليه مثلا - [00:15:45](#)

طيب على سبيل المثال يعني بغض النظر عن حكم تقبيل اليد لانه يعظمك انت فتجد حرجا او حياء في ان تنكر عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو نبي ورسول ومؤيد من الله بالوحي. مع ذلك يقول انه كان يمنعني الحياء - [00:16:08](#)
من ان انكر عليكم ما تقولون ما شاء الله وشأن محمد قال العلماء لانه حين ذاك لم يؤمر بانكارها كان يرى انه كان يعجبه هذا. لكن لم يأتيه وحي في الانكار عليهم - [00:16:29](#)

لو جاء الوحي بكاء عليه وسلم لا يقصر لذلك كان يمنعه الحياء فكان عليه الصلاة والسلام يسكت. ثم جاء الان هذه القصة. وكذلك قصة من؟ اليهودي التي تقدم قبل قليل - [00:16:52](#)

وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله وحده رواه ابن ماجة واحمد والدارمي وابويا علاء والطبراني في الكبير - [00:17:10](#)

هذا الحديث عظيم جدا وهي رؤيا رآها الطفيل في منامه وهذه الرؤيا هي رؤيا حق لان النبي صلى الله عليه وسلم اقره عليها. واخذ منها حكما شرعيا وبنى عليه. لو كانت اوقاف احلام - [00:17:29](#)

او حديث نفس او من الشيطان لما اعتبر بها. لكنه اقره عليها وبنى عليها حكما وهو الانكار على هذا القول. اذا هذا الحديث فيه فوائد العظيمة. اولا فيه الاعتناء بالرؤى - [00:17:48](#)

وانه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم الاعتناء بالرؤيا. والناس في هذا طرفان ووسط. من الناس من لا يعبأ بالرؤى اطلاقا ولا يراها شيئا ويحتقر من يفسر رؤى ويرى ان هذا كله خرابيط - [00:18:03](#)

يعرض على تمامه. هذا لا شك انه ضال ان الرؤى من من الدين والنبي صلى الله عليه وسلم فسر الصحابة فسروا والقرآن ذكر قصاص وهذا ضال الذي ينكر هذا تمام ويقول لا يوجد شيء اسمه تفسير رؤى ولا هذا كله - [00:18:20](#)

الطرف النقيض الذي يتمسك بكل رؤية يراها. كل ما رأى رؤيا ذهب يبحث عنها وعن تفسيرها ويبحث في الكتب. ويبني حياته كلها على الاحلام والرؤى. بل ويجعل ويتخذ منها احكاما - [00:18:34](#)

يقول انا رأيت رؤيا ان فلان هذا خبيث خلاص يبني عليه ان هذا فلان خبيث لانه انت لست بنبي انت ممكن تكون اظغات احلام رؤيا الانبياء هي الحق والحق وسط بينهما - [00:18:55](#)

الحق وسط. الرؤية لها علامات عند اهل العلم واطاف احلام والحلم من الشيطان هذا له علامات فالحق وسط. وفي هذه القصة ان ما ان شاء الله هو شاء فلان شرك اصغر. وفي هذه الحديث معرفة اليهود والنصارى بالشرك الاصغر. مع ما هم عليه من - [00:19:08](#)

الشرك الاكبر وذلك هذا من من اجل يريد ان استغل اي ثغرة في المسلمين ارى؟ من باب الطعن في المسلمين ليس حبا ليس خوفا على جناب التوحيد. وانما من باب تتبع ايش؟ عثرات المسلمين. وهذا سبحانه الله يفعلونه الان كثيرا يعني - [00:19:32](#)

وفيه انه يستحب للخطيب قبل ان يدخل في الموضوع ان يبدأ بالحمد والثناء على الله. وفي انه يستحب للخطيب ان يقول اما بعد. قد نص اهل العلم ان قول اما بعد سنة يستحب للخطبة ان يقول اما بعد - [00:19:52](#)

وفيه ان المستحب ان يقول الانسان ما شاء الله وحده هذا الاحسن. ويجوز ان يقول ما شاء الله ثم فلان والله اعلم. باب من سب الدهر فقد اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا. وما يهلكنا الا الدهر - [00:20:12](#)

الاية وتامها وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون ما علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد؟ ان سب الدهر يتضمن الشرك لان سب الدهر اذا اعتقد ان الدهر فاعل مع الله فهو مشرك - [00:20:33](#)

في البداية مناسبة ذكر هذا الباب كتاب التوحيد. وقول الله نعم من سب الدهر فقد اذى الله اذى الله معناه اي وصفه الله بصفات النقص والا ان الله عز وجل لا لا يؤتيه احد. لا تؤذيه اذية - [00:20:51](#)

وقول الله تعالى وقالوا اي قال منكروا البعث ما هي اي ما الحياة؟ ما الحياة الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها. وليس هناك ايش؟ حياة اخروية. اذا هؤلاء يسمون بالدهرية لانه قال وما يهلكنا الا الدهر الا الدهر اي مرور الزمن - [00:21:12](#)

هو الذي يميّتنا. ثم لا يوجد شيء بعد ذلك. وكما قال الدهريون ايضا قالوا انما هي ارحام تدفع وارض تبلع. وليس هناك اي مرجع ما لهم بذلك القول من علم اي دليل - [00:21:41](#)

وانما قالوه تقليدا لما لمن قبلهم وانكارا للذي لم يروه ولم يشاهدوه. ولم يحيطوا به علما. كما قال تعالى في اية اخرى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ومن هذا اخذ بعض اهل العلم ان المثل المشهور بين الناس الذي يقول الانسان عدومه - [00:22:04](#)

عدو ما يجهل. يقولون هذا موجود في القرآن في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه نعم اذا بمناسبة هذه الاية للترجمة ان من سب الدهر فقد شارك هؤلاء الدهرية في سبه. وان لم يشاركهم في الاعتقاد - [00:22:28](#)

لان من سب الدهر قد يعتقد ان الدهر فاعل مع الله فلذلك هو يسبه لانه يعتقد هو الدهر هو الذي يفعل كل هذه الاشياء التي نحن فيها. هو الذي يميّت وهو الذي يحيي وهو الذي يعطي الخير ويجلب الشر. فذاك - [00:23:03](#)

فكذلك الدهرية يقولون ما يهلكنا الا الدهر الا الدهر. وما يهلكنا الا الدهر فهم ينسبون الاهلاك والاحياء وكل شيء الى الدهر. لا يوجد اله في هذه الاية اثبات البعث والرد على من انكره وفيه ذم من ينسب الحوادث الى الدهر. وفيه ان من نفى شيئا فهو مطالب بالدليل على - [00:23:25](#)

قال فيه كالمثبت. من اثبت جيد نقول جيب دليل. ومن نفى ايضا قال تعالى وما لهم بذلك من علم. يعني ما عندهم دليل ان الظن لا يعتمد عليه في الاستدلال في العقائد. لانه قال العلم والعلم هو اليقين. والله اعلم. وفي الصحيح عن ابي - [00:23:58](#)

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤتيني ابن ادم في الصحيح في البخاري يؤذيني يعني ينتقصني. ينتقصني. يعني يصف ربه بالنقص. يؤذيني ابن ادم. كيف يؤذي الله - [00:24:24](#)

قال يسب الدهر يعني يذمه ويلومه عند المصائب التي تنزل عليه. عندما تنزل عليه مصيبة يقول الله يلعن هالزمن والله يلعن هالدهر والله يروح يسب طيب الزمن ايش علاقته بالموضوع الله هو الذي خلق الدار هو الذي خلق الزمن. قال - [00:24:44](#)

قال الله تعالى يسب الدهر وانا الدهر. ما معنى انا الدهر؟ يعني انا صاحب الدهر. وانا مدبر الامور التي ينسبونها الى الدار انتم تسبون الدهر لانه لان ابنك مات؟ طيب انا انا الذي امدت وانا الذي خلقت الدهر - [00:25:04](#)

واضح؟ فلا وجه لثبت دار اذا قوله انا الدهر يعني انا صاحب الدهر فلما تسب الدهر كأنك سببت الله. وانا الدهر اقلب الليل والنهار. يعني بالمعاقبة بينهما. يذهب هذا يأتي هذا - [00:25:25](#)

وكل ما يجري فيهما من خير وشر. وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. اي هو الذي يجري فيه ما اراده الله من خير وشر. واضح؟ ان الله هو الدهر اي هو الذي يقدر الخير والشر في الدار - [00:25:47](#)

في الدهر ليس له علاقة كي يسم هو خلق مسخر وزمن تجري فيه الحوادث ومن الذي خلق هذه الحوادث واوجدها؟ الله عز وجل اذا في ان من سب الدهر فقد اذى الله اي تنقصه. وفيه تحريم سب الدهر وفيه وجوب الامام بالقضاء والقدر. وفيه ان الدهر - [00:26:07](#)

خلق مسخر. لا حول له ولا قوة. وفيه ان الخلق قد يؤذون الله بالتنقص. ولكن لا يضرهم لا يضره لا يظرون الا انفسهم. وهل الدهر من اسماء الله لانه قال انا الدهر - [00:26:28](#)

هل هذا اسم لله؟ لا لانه الحديث اصلا ليس على ظاهره ليس المراد ان المتصف بصفة الدهرية لا. لذلك لا يجوز ان يقال عبد الدهر ها هذا ليس باسم من اسماء الله. وانما معناه انا صاحب الدهر كما تقدمت. والله اعلم. باب التسمي بقاضي - [00:26:48](#)

ونحوه اي ما حكم ان يقول الانسان عن نفسه اذا كان قاضيا؟ انا قاضي القضاة انا قاضي القضاة او فلان قاضي القضاة. هذا اللفظ ونحوه اي ما شابه مثل حاكم الحكام - [00:27:12](#)

سلطان السلاطين سيد السادات ملك الملوك فهذا الالفاظ ما حكمها في الشريعة؟ بمناسبة هذا الاناب لكتاب التوحيد انه ان التسمي باسم فيه مشاركة لله في التعظيم شرك في الربوبية. قال المصنف رحمه الله وفي الصحيح يعني في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:27:39](#)

ان اخنع اخنع يعني اوضع يعني اوضع الاسماء عند الله عز وجل رجل ان اخا عند الله رجل يسمى ملك الاملاك يسمى يعني يدعى

بذلك ويرضى به وفي رواية تسمى بملك الاملاك - 00:28:05

يعني سمي نفسه بذلك. يعني اما ان يسمى هو نفسه ملك الاملاك. او يدعوه الناس يا ملك الاملاك. ويكون هو راضيا لذلك هذا اخنع واسوأ و اوضع اسم عند الله عز وجل قال ان اخنع اسم عند الله رجل يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله. هذا - 00:28:41
رد على من فعل ذلك بانه وضع نفسه شريكا لله فيما هو من خصائصه. قال سفيان ابن عيينة ابن ميمون الهلالي تقدم معنا توفي ثلاث مئة وثمانية وتسعين قال مثل شاها - 00:29:06

شاها ن هذا بالفارسي وهي كلمة عند العجم عن ملك الاملاك وهذا تمثيل لا حصر. وهذا كثير عند الفرس الان يقولون الشاه الشاه يعني الملك. قوله شاها شاه يعني ملك الاملاك. والفرس لهم تأثير على - 00:29:24
كثير من الدول فهذه الكلمة ايضا مستعملة في في الهند لان الهند تأثروا بالحضارة الفارسية فكثير من حكامه يقال له مشاهد شاه وهذا لا يجوز. وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه. اغيظ مأخوذ من الغيظ - 00:29:54
وهو الغضب والبغض. يعني انه يكون بغیظا الى الله. واخبثه ان يكون خبيثا عند الله مغظوبا عليه نعم. اذا هذا يدل على تحريم التسمي بقاضي القضاة ونحوه قياسا على تحريم التسمي بملك الملوك. الناس ورد في ايش - 00:30:15
ملك الملوك فقاضي القضاة يقاس على ملك الملوك. اذا فيه تحريم السمع بقاضي القضاة ونحوه. وجوب احترام اسماء الله عز وجل حث على التواضع والتواضع واختيار الاسماء المناسبة للمخلوق والالقاب المطابقة له. والله اعلم. باب - 00:30:36

واحترام اسماء الله تعالى وتغيير الاسم لاجل ذلك. هذا الباب فيه تحقيق التوحيد. لان ما هو التوحيد؟ التوحيد هو تعظيم الله وتعظيم اسمائه. فهذا وهو احترام اسماء الله تعالى وتغيير الائم لاجل ذلك. اي لاجل التعظيم. قد نضطر الى تغيير الاسم - 00:30:56
عن ابي شريح اسمه هاني بن يزيد الكندي صحابي نزل الكوفة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين للهجرة. رضي الله تعالى عنه انه كان يكنى بالتشديد ويجوز يكنى يجوز يكنى ويكنى. والكنية عند النحويين هي ما بدأ باب او او ام. واللقب ما اشعر برفعة - 00:31:16
او خسة ولثم ما سواه. فزيد اسم وابو محمد كنية. هم. وام محمد كنية. وزين العابدين لقب. عن ابي شريح رضي الله تعالى عنه انه كان يكنى ابا الحكم فقال له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم. واليه - 00:31:40
فيه الحكم الحكم من اسماء الله لذلك يجوز ان تقول عبدالحكم والحكم بمعنى الحاكم من حكم يحكم فهو حكم وهو بمعنى اسم الفاعل الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه - 00:32:12

هذا معناه الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم اي اليه الفصل بين العباد في الدنيا والاخرة فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني - 00:32:40

الان هو بدأ يعلل لماذا يكنى بابي الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين. يعني كانه يريد ان يقول ماذا؟ يعني لست انا الذي سميت فكنيت نفسي بهذا الكنية. وانما قومي هم الذين كنوني بهذا - 00:33:04
كأنني اصلح بينهم ويرضون بحكمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا؟ اي ما احسن هذا الصنيع الذي تصنعه انت وهو الاصلاح ما احسن هذا ثم قال فما لك من الولد - 00:33:26

فقلت شريح ومسلم وعبدالله قال فمن اكبرهم؟ قلت شريح قال فانت ابو شريح رواه ابو داود وغيره. هذه القصة الجميلة فيها فوائد اولا تحريم امتهان اسم الله تعالى. والمنع مما يوهم عدم احترامها - 00:33:49
كالتكني بابي الحكم ونحوه هذا من من خصائص الله. لان الله هو الحكم بمعنى الحاكم الذي لا يرد قضاؤه ان الحكم من اسماء الله لذلك يجوز ان تقول عبد الحكم - 00:34:22

وفيه جواز الصلح والتحاكم الى من يصلح للقضاء وان لم يكن قاضيا معيناً ومنصبا من الدولة واضح وانه يلزم حكمه. فلو كان عندنا عالم في في الحي هو مشهود له بالعلم حتى لو يكون معيناً قاضيا عند الدولة. ذهبنا اليه انا وانت مختصمان. اختصمنا في امر - 00:34:39

وحكم بيننا يجوز له ذلك. لا يقال له من اعطاك الاذن كي تحكم؟ هذا انظر في عهد من؟ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعض

الناس يريد كل شيء يكون فيه اذن ولي امر. كل شيء كل صغيرة وكبيرة - [00:35:06](#)

نعم اذا ادى هذا الى انتشار الفوضى وادعاء العلم من الجهال وظهور الدجاج الى وصار ان كل من هب ودب يقضي فلا بأس ان يسن مثلاً قانون يمنع من هذا الا من كان عنده تصريح - [00:35:23](#)

اذا كانت الدولة تقيم الشريعة. فانا من باب السياسة الشرعية لا بأس. لكن اتكلم عن الاصل. من فوائد هذا الحديث ان الرجل يكنى باكبر اولادي هذه السنة. وفي مشروعية تقديم الكبير وفيه مشروعية تغيير الاسم غير المناسب الى اسم مناسب - [00:35:39](#)
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي حسن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وتلطفه مع الناس لما قال له رجل ان ما سميت نفسي هذا الاسم؟ وانما الناس سموني ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما له علاقة بالكلام اللي انا اقله لك. وانما اثني - [00:35:59](#)
وافنى قال ما احسن هذا لكن هذا لا يبرر ان تظل تستمر بهذا الاسم والله اعلم من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الآية وتماها قل ابالله - [00:36:17](#)

الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. هذا الباب مناسب جدا لكتاب التوحيد. لان الاستهزاء بالشريعة كفر من هزل الهزل ضد الجد. وهو المزاح قوله ولئن اللام القسم. يعني والله لئن سألتهم - [00:36:44](#)

اي يا محمد صلى الله عليه وسلم لو سألت هؤلاء المنافقين لماذا استهزأتم بالقرآن وبالسنة وبالنبي؟ ليقولن لك معتذرين السبب هو اننا كنا نخوض ونلعب. يعني لم نقصد الاستهزاء والتكذيب وانما قصدنا الخوف في الحديث واللعب وتقطيع الطريق - [00:37:05](#)
والكلام حتى يمضي الوقت فقط لانه في سفر كانوا يريدون ان يقطعوا الطريق فيتحدثون بمثل هذه الامور. فقل لهم توبيخا لهم ابي بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ يعني ان عذرهم هذا لن يغني عنكم من الله شيئاً وهذا العود عذر مردود عليكم وليس بمقبول - [00:37:24](#)

اذا الآية تفيد ان الاستهزاء بالله واياته ورسوله كفر اكبر مخرج ان من فعل الكفر وادعى انه لم يعلم انه كفر لا يعذر بذلك وفي وجوب تعظيم ذكر الله وكتابه وان التلطف بكلام الكفر كفر ولو لم يعتقد ما قال بقلبه - [00:37:46](#)
عن ابن عمر رضي الله رضي الله تعالى عنهما ومحمد بن كعب وزيد ابن اسلمة وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض. ما معنى دخل حديث بعضهم في بعض؟ يعني ان هذا ملفق - [00:38:08](#)

جماعة فيه عدة روايات في سياق واحد. ابن عمر الصحابي معروف محمد بن كعب ثقة عالم مات سنة مئة وعشرين. زيد بن اسلم هو خادم عمر بن الخطاب مات ثلاث مئة وستة وثلاثين. قتادة السدوسي تقدم معنا. سنة مئة وسبعة عشر - [00:38:27](#)
وعوف بن مالك الاشجعي اول مشاهده خبير سنة اربعة وسبعين. اذا مجموع رواياتهم قالوا انه قال رجل في غزوة تبوك قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء. القراء جمع قارئ. وهم عند السلف باصطلاح السلف. اذا قالوا اذا قال السلف قارئ ايقصد - [00:38:45](#)

الذين يقرأون القرآن ويعرفون معانيه. يعني طلبة العلم والعلماء ينتبه الانسان لهذا لان الكثير يأتي بالاثار يقولون القراء القراء. يقصدون به طلبة العلم. ما رأينا مثل قرائنا ارغب بطونا يعني اوسع بطونا. هذي كناية عن كثرة كثرة ايش؟ الاكل - [00:39:15](#)
هذا ذنب الاكل عند العرب مذمومة ولا اكذب السنان اذا انهم يكذبون من الذي يكذب؟ الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله. ولا اجبن عند اللقاء اي لقاء العدو. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء اذا - [00:39:42](#)
الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم ترى صفات قبيحة شنيعة الجشع عند الطعام والجبن عند اللقاء والكذب. والكذب عند القول. فقال له عوف مالك كذبت ولكنك منافق. لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب عوف - [00:40:01](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. يعني نزل عليه الوحي. فجاء ذلك الرجل الذي تكلم بالكلام الخبيث فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته. يعني بالجيش ان يتحرك وركب الناقة. فقال يا رسول الله ان - [00:40:20](#)

كنا نخوض ونلعب يعني نتبادل الحديث لم نقصد حقيقة الاستهزاء. ونتحدث حديث الركب يعني الذي يتحدث الناس في السفر.

نقطع به عنا الطريق. قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. النسعة هو سير مظفور عريض
تشد به - [00:40:40](#)

في الحال متعلق به يريد ان يوقف النبي صلى الله عليه وسلم. يريد ان يلتفت اليه. وان الحجارة تنكب رجله يعني تضرب رجلين
هو يتحرك وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون؟ لا
تعتذروا - [00:41:00](#)

وقد كفرتم بعد ايمانكم كفرتم بعد ايمانكم اذا كان هم كانوا هم كانوا مؤمنين يقول ابن تيمية كانوا ظعيفي الايمان كانوا ضعيفين
الايمان. وما يلتفت اليه وما يزيد عليه اي لا يزيد على القرآن. هذه القصة العظيمة فيها فوائد - [00:41:22](#)
في ما ينطوي عليه تنطوي عليه نفوس المنافقين من احتقار الشريعة واحتقار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. واغتر
بذلك بعض ضعاف المؤمنين. وفيه ان الاستهزاء بالشريعة كفر ولو كان مازحا - [00:41:44](#)
وفيه ان ذكر افعال الفساق لولا الامور ليردعوهم ليس من الغيبة والنميمة بل هو بالنصيحة عوف مالك ذهب ليشتكى وهذا ليس
بنميمة وفيه الغلظة على اعداء الله وفيه ان من العذار ما لا يقبل - [00:42:02](#)

وفيه الخوف من النفاق فان الله سبحانه اثبت لهؤلاء ايماننا قبل ان يقولوا ما قالوا. صح؟ وهنا انه ان هؤلاء لم يأتوا تائبين. وانما جاءوا
مبررين. وفرق بين التبرير وبين - [00:42:23](#)

لو جاء هذا الرجل وقال يا رسول الله نتوب الى الله ونستغفر الله ونستغفر لنا الله ونحن نعوذ بالله من هذا ونرجع لقبول منهم. التأمل
الذكر من لا ذنب له. ولكن هل قالوا نحن اخطأنا - [00:42:51](#)

ما قروا بخطأ. وانما كانوا يبررون لفعالهم. فهم لم يتوبوا ولم يعتذروا اعتذارا مقبولا ولم يندموا وانما كانوا يبررون ويبحثون عن
مخرج لقولهم والله اعلم صلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:10](#)